له به ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ويقع في رذايل منها تغيير
قلوب الملوك ان سلموا منهم وهو حرام اجماعا ومنها فتح ابواب المحنة
على نفسه وباب الفتنة على المسلمين باتباع القيام والخروج على الامرا ولو
بالارادة والمحبة لذلك وهو ايضا مضر بالدين اتفاقا ومنها اغرا الملوك
على الجنس حتى يود وامن تكلم بالحق او يرئوا من يتوهم منه ذلك على اتباع
اغراضهم فيجعل الشريعة سببا لذلك وربما اجرت بهم الامور لاشاعة امور
يستعينوا بها على امورهم في ذلك وكله في ذمة المتحركين في هذا الامر
ومنها الدخول في علم الحدثان تارة بطريق التنجيم وتارة بالعمل بالاخبار
التي اكثرها كذب ومحال ثم هي وان صادفت فغالب الامر كذبها ولقد
حدثني بعض من لا اشك في صدق خبره انه عمل ابياتا على صورة جفر
لبعض الامراء كان يواليه وانه سيكون منه ويكون فعل الامير المذكور
على ذلك وكانت سبب الفتنة بينه وبين ابن عمه الى الآن وتضرر به
المسلمون ضررا عظيما والعياذ بالله هذا مع ان كثيرا من العلما يقول
بان الفاطمي قد انقضى زمانه وانه عمر بن عبد العزيز او غيره على اختلافهم
في ذلك والحق ان الامر فيه مبهم وان الاشتغال به مما لا يعني لاشتباه
الامر واضطرابه مع عدم الاضطرار اليه وهب انه نزل باب المدينة
التي انت فيها البس في عنقك بيعة اميرها فلا يحل لك الخروج عنه ولا الخروج
اليه لما في رقبتك من حق اميرك هذا ان تحقق فما ظنك والامر متوهم
الصحة في اصله غير متحقق التاخر في وقوعه واصل هذا كله حب
الرياسة وبعض الامرا وهو دسيسة من حب الدنيا حقيقة وطلب الفضول
والاشتغال بما لا يعني اعاذنا الله من البلاء بمنه وكرمه ومن ذلك

التعرض

التعرض منه للامور الجمهورية كالجهاد ورد الظلامات وتغيير المناكر بطريق
القهر والاقتدار دون سلطانية ولا ما يقوم مقامه من الخطط الشرعية
فان في ذلك مفتاح باب الفتنة واهلاك باب الضعفا من المسلمين بغير
حق فقد كان ببلادنا رجل من الصالحين يحوم حول ما ذكرناه فجاءه من
اخبره عن بعض جهات الروم انها خالية وانها متعدد على اخذها فمشى
بجماعة من المسلمين فخرج عليهم النصارى فلم يجد وافئة يرجعون اليها ولا
ملجا يستندون اليهم فتمكن منهم العدو حتى اتى على جماعة بالقتل ونحوه
فهلك منهم جماعة كثيرة في ذمته ومع ظننا انه على خير نفعه الله بنيته
ولا واخذه بعمله امين وكان اخي يفعل ذلك فوقع له ولجماعة من المسلمين
معهم امر عظيم مرارا ثم انه تبع لهم فاتوه ليلا فقتلوه وقتلوا البعض
من معه وحصل بذلك غرض كبير وكان اخي كثير الشفقة على العامة
والمحاربة عليهم حتى اداه ذلك لمحاربة الملوك ومعاداتهم واذايتهم
والتجاسر عليهم وربما دخل في خلع بعضهم وهو يرى ذلك كله دينا قيما وربما
آذى من خالفه في ذلك من جلسه وهو في ذلك يعتقد انه على صراط
مستقيم وكان ذلك سبب الفساد والهلاك فندم عليه وصار يطلب
التنصل فلم يجد مساغا وكان ذلك سبب حتفه بوجه الله اعلم بحقيقته
اعاذنا الله من حب الرياسة ورزقنا العافية في جميع الامور بمنه وكرمه
فلم يزل به الحال حتى انقلب به الحال بسبب ما وقع له في دينه ونفسه
فيما ذكر لنا فلعت وعادوا يجذرون بعده من كل ذي همة او قوة من
الجنس وهذا ذنب لا تكاد تصح منه توبة ابدا لتعلق حقوق الخلق به
والله اعلم فصل فيما يفعله الفقير الذي ابتلي بالناس في هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)